الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية



Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues

الحكاية المثلية في كتاب "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء"- لابن عربشاه-

إعداد الطالبتين:

- صبرينة بلحجر
- مليكة مسوسي

إشراف الأستاذ:

د/مصطفى ولد يوسف

لجنة المناقشة

الأستاذ بحري..رئيسا

الأستاذ ولد يوسف ....مشرفا ومقررا

الأستاذة: العموري... مناقشا

السنة الجامعية

2017/2016

شكر و عرفان

نتوجه بالشكر الجزيل الى أستاذنا الفاضل "د.مصطفى ولد يوسف" الذي ساعدنا على إتمام هذا العمل.

فنقول له شكرا أستاذنا على صبرك معنا.

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الذين ساعدونا بتوجيهاتهم و مدّهم لنا بالمراجع التي استفدنا منها في بحثنا هذا خاصة الأستاذة "د.هواشرية" شفاها الله.

إهداء

إلى كل ساعدني سوءا ماديا أو معنويا و بالخصوص والديّ وزوجة أبي

أطال الله في عمرهم

إلى زوجي العزيز الذي ساعدني بكل ما أوتي له من وسائل

و إلى والديه الكريمين و عائلته الفاضلة

إلى إخوتي جميعا

صبرينة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من:

الوالدين الكريمين

زوجي العزيز

الإخوة و الأخوات

الأهل و الأقارب

مليكة

مقدمة

يعد تراث الأدب العربي من بين أهم الآداب العالمية ثراء من حيث الموروث الثقافي والنقدي، هذا ما يجعل الباحث يلجأ إلى اكتشاف سر هذا التراث.

و لدراسة هذا الموضوع كان من الضروري أن نطرح سؤالا أساسيا هو: ما مفهوم الحكاية المثلية ؟هل ترتقي الى القصة الحديثة ؟

لهذا إختارناهذا الموضوع الذي يعتبر أحد أهم الكتب التراثية في الأدب العربي، ألا و هي الحكاية المثلية في كتاب "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" لمؤلفها ابن عرب شاه الحنفي.

يتضمن هذا الكتاب مجموعة قصصية و حوارات مختلفة على ألسنة الحيوانات، حيث تجري وقائعها بأسلوب ظريف و جذاب من الفكاهة و المتعة و الذوق و المعاني الإنسانية و المثل الأخلاقية.

فتأليف هذا الكتاب جاء لأغراض و أهداف خفية منها التوجيه و الإرشاد للطريق السوي، فقد قصد طائفة من الأذكياء و جماعة من حكماء العلماء، فكان دعوى إصلاحية في البحث و النقد لسياسة كانت قائمة في ذلك العهد.

و من أهداف و أسباب اختيارنا للموضوع العناية بالجانب القصصي من كتاب ابن عرب شاه برؤية حديثة ، تمنح روح الجدة و الحيوية في هذه النصوص الموروثة ، و الكشف عن أهم عناصره الفنية من منظور جديد.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي للكتاب القصصي لابن عرب شاه الذي يحمل دعوة إلى إعادة النظر للتراث القصصي العربي.

و للإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا أن نبدأ بالفصل الأول حيث: قسمنا الموضوع إلى **فصلين** و كل فصل يحوي على مباحث، حيث خصصنا **الفصل الأول** من الدراسة **المعنون:** "ابن عرب شاه و كتابه فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" الذي قسمناه إلى مبحثين:

ففي **مبحثه الأول** تعرضنا إلى من الإضاءات في حياة الكاتب الإمام، الفقيه، اللغوي، حيت حاولنا تسليط الضوء فيما يخص حياته و كذا ثقافته إلى جانب التعرف على أهم انجازاته و أهم مِؤلفاته.

و كان لزاما علينا في **المبحث الثاني** من الفصل التعرف على الكتاب من حيث دلالات عنوانه و بواعث تأليفه و حظه من الرواج بين باقي الكتب التراثية العربية الأخرى، كما لمسنا أيضا أوجه التقاطع بين ابن عرب شاه و ابن المقفع من خلال كتابة "كليلة و دمنة".

أمّا **الفصل الثاني المعنون:**في هيكلة كتاب "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء: الذي ينقسم بدوره إلى أربعة مباحث، رصدنا في **المبحث الأول** هيكلة البناء اللغوي و البلاغي حيث ينطوي تحت هذا الأخير كلام عن اللغة و أسلوب الكاتب.

و ينطوي **المبحث الثاني** على "هيكلة بناء الحدث و الشخصية الحكائية"، فقمنا بدراسة بعض الشخصيات المذكورة في الحكاية و التي ركز عليها الكاتب، بالإضافة إلى رصد أهم الأحداث التي تضمنتها الحكاية.

و في **المبحث الثالث الموسوم :** "هيكلة الخطاب السردي" فحولنا الحديث عن البنية الزمكانية التي تحكم سرد الوقائع و مدى أهميتها في تشكيل فنية السرد، و كذا البحث في الصيغ السردية

التي تنشأ من الشكل الذي يأخذه التنوع الخطابي في النص، كما تطرقنا إلى المقاصد الحجاجية التي هي حجج و براهين لإقناع القارئ.

أمّا **المبحث الرابع** من الفصل **المعنون:** "الأبعاد الجمالية و الأخلاقية للحكاية المثلية" فتناولنا فيها القيمة الأدبية و القيمة الأخلاقية التي يمكن استخلاصها من الكتاب

وأخيرًا تأتي الخاتمة لرصد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أما أهم **المراجع** التي اعتمدنا عليها في بحثنا، فنذكر على سبيل المثال كتاب "المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي" ليوسف ابن تغري، كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جنيت، و عبد المالك مرتاض في القصة الجزائرية المعاصرة، ابن منظور في لسان العرب.

واجهتنا عدة عراقيل و صعوبات أثناء قيامنا بالبحث نذكر منها: قلة المراجع فيما يخص موضوع الحكاية المثلية، بالإضافة إلى قلة المراجع التي اهتمت بتحليل كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء و صعوبة بعض مصطلحات موجودة في الكتاب.

و في الأخير عسى أن نفيد الدارسين بما أنجزنا من فصول هذا البحث، فإن شكرنا و امتناننا لا حدود لهما و هما موصولان إلى أولئك الذين وقفوا إلى جانبنا في اللحظات الحرجة مادين يد العون بالمساعدة خاصة الأستاذ الدكتور مصطفى ولد يوسف.

و الله المستعان، و هو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول

الفصل الأول

ابن عرب شاه وكتابه

المبحث الأول في حياة ابن عرب شاه

أولا: حياته

ثانيا: ثقافته

ثالثا: مؤلفاته

المبحث الثاني: التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

أولا: وصف الكتاب

ثانيا: شهرة الكتاب وحظه من الرواج

المبحث الأول: في حياة ابن عرب شاه

أولا: حياته

هو: "أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ,الشيخ الإمام ,العالم العلامة البارع المفنن الأديب،الفقيه اللغوي، النحوي، المؤرخ شهاب الدين أبو العباس الدمشقى الحنفي"[1] المعروف بابن عرب شاه.

و قد عرفه يوسف بن التغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن في كتابه (المنهل الصافي و المستوفى عبد الوافي) بلسان ابن عرب شاه قائلا: "هذا وأما مولدي فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس و العشر من ذي القعدة سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، و اتفق أن توجهت في الفتنة الواقعة في سنة ثلاثة و ثمانمائة من تمرلنك القائد المغولي المخذول مع الإخوة والوالدة إلى سمرقند ثم إلى بلاد الخطا، لطلب العلم الشريف، و أقمت ببلاد ما وراء النهر مشغولا بذلك"[2]، وكان يقال له: "ملك الكلام في اللغات الفارسية و التركية و العربية و تجول في بلاد الدشت، و سراي ثم جاء إلى قرم، ثم قطع بحر الروم إلى مملكة العثمانيين، فأقام فيها نحو عشر سنين و باشر عند سلطانها ديوان الإنشاء"[3]، فهو قد عاش في العصر المملوكي المتأخر، أعني: "عصر المماليك البرجية المليء بالاضطرابات الداخلية و الخارجية، و عاصر هجمة الطاغية المغولي تيمولنك (ت807ه)، الشرسة على بلاد المشرق الإسلامي و قد رحل ابن عرب شاه بعد هذه الهجمة عن

[1]– يوسف بن تغري، المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي،ج2، تح: محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة ص 131.

* ورد بالموسوعة العربية الميسرة ،المجلد 2 ،دار الشعب 1987 ،ص 1070 إن كلمة شاه كلمة فارسية معناها ملك،لا تزال الكلمة مستعملة في بلاد الإسلامية التي يتكلم أهلها الفارسية دالة على ملك.

[2]– يوسف بن تغري، المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي، ص 140.

[3]– ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، تح: أيمن عبد الجابر البحيري،ط1، درا الأفاق العربية، لقاهرة، 2001، ص 13 .

دمشق و ساح في بلاد العالم الإسلامي، متعلما تارة و معلما تارة أخرى إلى أن استقر به المطاف في نهاية حياته في مصر في ظل السلطان المملوكي الظاهر جَقْمَقْ (857هـ) فكون بذلك ثقافة واسعة أهلته أن يكون صاحب نتاج علمي وأدبي متنوع"[1]، و كان دخوله إلى مصر على حسب المؤرخين في "جمادي الآخرة سنة خمسة وعشرين، فجلس بحانوت القصب مع شهوده يسيرا لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس"[2]، و توفي "يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين و ثمانمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى و عفا عنه عن اثنين و ستين سنة و ستة أشهر وعشرين يوما، رحمه الله تعالى"[3].

على الرغم من الإظطرابات السياسية التي عاشها الكاتب إلا انه لم تمنعه من إتمام مسيرته العلمية.

ثانيا: ثقافته

نقل يوسف بن تغري في المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي من عرب الشاه أهم شيوخه وثقافته الواسعة قائلا: "و رأيت في سنة تسع و ثمانمائة الشيخ العريان الأدهمي بسمرقند المعمر إذ ذاك ثلاثمائة و خمسين سنة، على ما هو المشهور المتواتر بينهم...و استفدت اللسان الفارسي والخط المغولي و أتقنتها، و اجتمعت في بلاد المغل بالشيخ برهان الدين الأندكاني والقاضي جلال الدين السيرامي و أخذت عنهما و قرأت النحو على مولانا حاجي تلميذ السيد الشريف، ثم توجهنا إلى خوارزم فأخذت عن مولانا نور الله، و مولانا احمد الواعظ السرائي بن شمس الأئمة، و كان

---

[1]– رجب رمضان السيد عبد الوهاب، فن القص في مؤلفات ابن العرب شاه: دراسة مقارنة بين فاكهة الحلفاء و مفاكهة الظرفاء و بين مرزبان نامه الفارسي، رسالة دكتوراه، كلية درا العلوم، القاهرة، 2013، ص 09.

[2]– يوسف بن تغري، المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي، ص 145.

[3]– السخاوي، الضوء ألامع لأهل القرن التاسع، ج2، دار الميل، بيروت، دت، ص 127.

يقال له ملك الكلام فارسيا و تركيا و عربيا، ثم توجهنا إلى بلاد الدشت و سراي و حاجي برخان وبها العلامة البحر الزاخر مولانا حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البزاري الكردي و أقمت عنده نحو من أربع سنين و أخذت عنه الفقه وأصوله"[1].

و كل ذلك مع حرصه على الاستفادة بحيث قرأ المفتاح على البرهان حيدر الخوافي و أخذ عنه العربية أيضا، و قرأ بها على القاضي شهاب الدين ابن الحبال الجنبلي صحيح مسلم في سنة ثلاثين من الركب الشامي من الحجاز انقطع إليه و لازمه في الفقه و الأصليين و المعاني و البديع و النصوص و غيرها و تقدم في غالب العلوم، و إنشاء النظم الفائق و النثر الرائق و صنف نظاما و نثرا"[2]، و كما قال السخاوي في كلامه: "كان عذب الكلام بديع المحاضرة مع كثرة التودد و مزيد التواضع و عفة النفس و وفور العقل و الرزانة و حسن الشكالة و الأبهة سيمة الخير ولوائح الدين عليه ظاهرة"[3].

فكثرة شيوخه و سعة ثقافته أهلته إلى أن يكون فقيها أديبا.

و لخصه المقريزي و ترجم مؤلفه فقال: "نثره سجعا فعلا و وشحه بالأشعار فعلا إلى أن قال لأنه يجد بلاغة وفصاحة أنشدنا كثيرا من شعره و به معرفة بالفقه و اللغة و لكن الغالب عليه الأدب واستوفى كثيرا من اللغة و كان قد و قع بينه و بين حميد الدين فحصل للشهاب ستة أخرى قبل نظره في كتب اللغة و عملها في ستة أبيات فعجب من كثرة إطلاعه وسعة دائرته ثم كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف و الراء بعدها أولها:

من مجرى مظلوم   منه أبعدت فرارا

---

[1]- ابن تغري، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوفي، ص 144.

[2]- نفسه، ص ص 127-128.

[3]- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ص 129.

و استوفى ما في الباب قال الشهاب فلم أجد له قافية فكتبت له على لسان حميد الدين قصيدة بغدادية أولها:

أي خداوند عجبوا   عن مولاة التناغي

فلم يقدر على الجواب بمثلها وكتب إلي بقوله:

يا شهاب الدين يا أحـــ   مد يا بن عرب شاه

و استوفى القافية فضفرت بأشياء تركها فقلت:

قد أتى الفصل عليه   حلل اللطف موشاه

فتعجب من سعة دائرته و كثرة اطلاعه"[1]

ثالثا: مؤلفاته

خلّف الكاتب ثروة علمية شعرا و نثرا و من بين مصنفاته "مرآة الأدب في علم المعاني و البيان و البديع و سلك فيه أسلوبا بديعيا نظّم فيه لتلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية و مقدمة في النحو و عقود النصيحة و الرسالة المسماة العقد الفريد إلى التوحيد"[2].

و نقل يوسف تغري في كتابة المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي على لسان عرب شاه مصنفاته قائلا: "و من مصنفاتي المنثورة تاريخ تمرلنك، عجائب المقدور في نوائب تيمور و منها فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، و منها خطاب الأهاب الناقب و جواب الشهاب الثاقب و منها الترجمان المترجم بمنتهى الأدب في لغة الترك و العجم و العرب، و من ذلك غرّة السير في دول

---

[1]- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ص 130.

[2]- نفسه، ص 127.

الترك و التتار و كان عند كتابة هذه الإجازة لم يتم، و اقتصر في التذكرة على هذه المصنفات العشر للوجازة لا الإجازة"[1].

فقد ترك موروثا علميا غنيا بالمادة الشعرية و النثرية و ذلك ظاهر من خلال تعدد مصنفاته.

[1]- ابن تغري، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ص ص 139-140.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب :فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

أولا: وصف الكتاب

يعتبر كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لشهاب الدين احمد بن محمد بن عرب شاه الحنفي الدمشقي المكتوب باللغة العربية على سياق كليلة و دمنة على ألسنة الوحوش و له خطبة و مقدمة و عشرة أبواب و هي:

- "**الباب الأول:** في ذكر الملك الذي كان لوضع هذا الكتاب السبب
- **الباب الثاني:** في وصايا ملك العجم المتميز على أقرانه بالفضل و الحكم
- **الباب الثالث:** في حكم ملك الأتراك مع ختنه الزاهد شيخ النساك
- **الباب الرابع:** في مباحث عالم الإنسان مع العفريت جان الجان
- **الباب الخامس:** في نوادر ملك السباع و نديمه أمير الثعالب و كبير الضباع
- **الباب السادس:** في نوادر التيس المشرقي و الكلب الإفريقي
- **الباب السابع:** في ذكر القتال بين أبي الأبطال الديبال و أبي دغفل سلطان الأفيال
- **الباب الثامن:** في حكم الأسد الزاهد و أمثال الجمل الشارد
- **الباب التاسع:** في ذكر ملك الطير المقاب و الحجلتين الناجيتين من العقاب
- **الباب العاشر:** في معاملة الأحباب و الأعداء و الأصحاب و سياسة الرعايا و الأحباب و نكت و أخبار و نواد و أشرار"[1].

فهذا الكتاب اشتمل عشرة أبواب معظمها تدور حول الحكم و الملك الأسد.

---

[1]– محمد مهدي كراني، ابن عرب شاه وكتابه "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء "مع مقارنة بينه وبين "مرزبان نامه الفارسي"، رسالة ماجستير، دائرة الدروس العربية، كلية العلوم و الأدب، بيروت، 1967، ص17.

قبل الخوض أكثر من غمار هذه الدراسة يتوجب علينا ابتداء الوقوف على جملة الأسباب والدواعي و الأهداف التي دفعت ابن عرب شاه إلى إخراج هذا العمل الأدبي الرائع، و التي تدفع بقرائه لمطاردته بالدراسة و البحث، و السؤال الذي يتطلب الإجابة عنه: لماذا وضع ابن عرب شاه هذا المؤلف؟ وما هي دوافعه ؟.

جاء في مقدمة المحقق أيمن عبد الجابر البحيري إثر تقديمه لشخص ابن عرب شاه الحنفي ومؤلَفه قوله: "هذا الكتاب عالج مؤلِفه قضايا النظام السياسي على ألسنة الحيوان و الطير و ذلك على شاكلة (كليلة و دمنة)، و الفارق بينه و بين كليلة و دمنة أن الأول ينصب جميعه على النظام السياسي و ليس على قضايا الحكمة و الأخلاق"[1].

إن المتأمل لما جاء في هذا النص نلاحظه بوضوح أن القصص التي تضمّنها الكتاب إنما هي مستوحاة من الواقع المعيشي و لكن من وجهة فكاهية على لسان الحيوان، كما بإمكانه أن يلتمس كذلك الهدف الرئيسي الذي حدده ابن عرب شاه و قصد الوصول إليه و هو توعية الملوك و طبقة النبلاء.

و يعتبر السبب الرئيسي في تأليف الكتاب هو مثلما ذكر عرب شاه في الباب الأول في "ذكر ملك العرب الذي كان لوضع هذا الكتاب السبب"، حيث يقول في مقدمته: "هذا الكتاب و ضع في صنع بديع لاسيما للملوك و الأمراء و أرباب العدل و الرؤساء و السادة، يفكر في نكت العبر وصفات العدل و السير والأخلاق الحسنة المسندة إلى ملا يعقل و لا يفهم، و قد و ضعت هذا

[1]– مقدمة ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ص 7.

الكتاب نزهة لبني الآداب و عبرة لأولى الألباب من الملوك وا لنواب و الأمراء و الحجاب و جعلته عشرة أبواب"[1].

من هنا يمكن القول أن قصص فاكهة الخلفاء إنما ابتدعها عرب شاه لأهداف خفية الغرض منها التوجيه و الإرشاد للطريق السوي فقد قصد طائفة من الأذكياء و جماعة من حكماء العلماء على ألسنة الحيوان .

فقد أحسّ الكاتب بضرورة المبادرة بالتصليح شأنه في ذلك شأن الكثير من المفكرين من هنا يمكن القول أن فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء إنما ألف لغرض و لهدف وجيه يتمثل في الإصلاح و تغير الأحوال.

ثانيا: شهرة الكتاب وحظّه من الرّواج

شهد الكتاب شهرة و رواجا لكونه تهذيبي وتعليمي حيث "امتاز بجملة من الخصائص جعلته يحظى بمكانة أدبية رفيعة إذ يعالج الكاتب مستويات مختلفة: سياسية، اجتماعية، فكرية من خلال الحكايات الرمزية على ألسنة الحيوان تارة و على ألسنة الطيور تارة أخرى، ناهيك عن ثراء هذا الكتاب بالقضايا الفنية التي يمكن أن تكون محل دراسة و مثار اهتمام، و يظهر هذا الثراء على مستوى الشكل و المضمون على السواء"[2]، حيث يأخذ شكل الأدب في حيث كان المضمون سياسة.

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ص ص 7-8.

[2]- صابر محمد السيد جويلي، بنية السرد و منطق الحكي في "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عرب شاه، المؤتمر العلمي العاشر"، التفكير المنهجي في العلوم العربية الإسلامية"، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، ص 80.

و ذلك "من خلال رصد المؤلف السلوكيات الاجتماعية و السياسية في عصره، و حكم عليها وفق سلم سائد منذ حكايته الأولى بل منذ العنوان، و إن خرج ببعض حكاياته عن هذا إلى ما يخالف الخط العام للكتاب،إن بدافع إقصاء الملل عن الملتقى، و ضمان ذيوع للكتاب"[1]، فكان استعماله لقصص على لسان الحيوان أمر ملفت للانتباه و مشوق للقراءة و المتابعة و لا تقتصر المكانة الأدبية لكتاب ابن عرب شاه على اعتماده الفكاهة و الخيال فحسب بل نجده اولى العناية بتقنيات السرد* التي منحت الكاتب جاذبية من شأنها إغراء جمهور واسع من المتلقين .

و ناهيك عن حرص ابن عرب شاه على: "الالتزام بالمعايير النقدية و البلاغية التي تزخر كتب التراث و تحدد سمات (الأدب الرفيع) التي يرقى بها عن العامية و الابتذال، و قد نجح في هذا إلى حد بعيد اللّهم إن إلاّ استثناءات قليلة لها أهمية كبيرة من حيث دوافعها ونتائجها"[2].

فإلتزامه بهذه المعايير جعلت أدبه يكنى بالأدب الرفيع.

كما يقول السخاوي في ذلك في مقدمة له على الكتاب "أما بعد فإنه لما كان كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء من أحسن ما جاء في اللغة العربية و ألطف ما ورد في المصنفات الكلية والجزئية بما فيه من الفنون الأدبية والحكم السياسية و ما حواه من القصص و الحكايات الإنسانية و النتائج التقويمية و التهذيبية"[3]، فقد ميزها واستحسنها من بين العديد من الكتب لما تحمل من لغة

---

[1]– صابر محمد السيد جويلي، بنية السرد و منطق الحكي في "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عرب شاه، ص 80.

*سنعمل خلال الفصل الثاني من هذه الدراسة إلى الكشف عن هيكلة الخطاب السردي في كتاب فاكهة الخلفاء كما جواء بها ابن عرب شاه.

[2]– نفسه،ص81.

[3]– محمد مهدي كراني، ابن عرب شاه وكتابه "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" مع مقارنة بينه و بين "مرزيان نامه" الفارسي، ص 19.

و حكم و تقوية العقول و كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء و "هو الكتاب الأكثر شهرة من الناحية القصصية بين كتب عرب شاه"[1].

[1]– رجب رمضان السيد عبد الوهاب، فن القص في مؤلفاته ابن عرب شاه، ص 09.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

في هيكلة كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء.

المبحث الأول: هيكلة البناء اللغوي و البعد البلاغي

أولا: اللغة

ثانيا: الأسلوب

المبحث الثاني: الشخصية الحكائية و الحدث في الحكاية

أولا: الشخصيات

ثانيا: الحدث

المبحث الثالث: هيكلة الخطاب السردي

أولا: البنية الزمكانية

ثانيا: الصيغة السردية

ثالثا: المقاصد الحجاجية

المبحث الرابع: القيمة الأدبية والعلمية

أولا: القيمة الأدبية

ثانيا: القيمة العلمية

المبحث الأول: البناء اللغوي و البعد البلاغي

يركز هذا الفصل على الدراسة الوصفية التحليلية عند ابن عرب شاه في محاولة لفهم محتوى الكتاب عنده، لذلك عمدنا في هذا الفصل إلى دراسة كل ما يتعلق بهيكلة البناء الفني، و كذا هيكلة الخطاب السردي، و القيمة الأدبية و الأخلاقية للكتاب.

أولا: اللغة

تعد اللغة ركيزة أساسية للأسلوب الأدبي و تشكيلها أمر مهم في بناء هذا الأسلوب، لذا لابد للأديب من تخير ألفاظه و تجويد صناعتها، فاللفظ جسم روحه المعنى يقوى بقوته و يضعف بضعفه، فإذا سلم المعنى و اختل اللفظ يؤدي بالضرورة إلى اختلال المعنى، إذا تعتبر اللغة النسيج الذي يشتمل على السرد و الحوار و يساهم في رسم الشخصيات و تصوير الأحداث و تطويرها وفي هذا يكون الوصف "تمثيلا لأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها و ووظيفتها مكانيا لا زمنيا"[1]، فهو وسيلة لرسم البيئة و الشخصيات و أحوالها النفسية و هيئاتها.

فلغة كتاب فاكهة الخلفاء غنية بمفرداتها، باستعاراتها و تشبيهاتها و فيها دقة في التصوير سواء كان التصوير المشهدي الخارجي أو في التصوير الداخلي و لغته إيحائية غاية في الدقة، و هي قريبة جدا من الأجواء العامة لبيئة الكتاب، سواء كان في السرد أو في الحوار، فهي لغة إرشادية ذات عبر فقد جاء في عنوان الباب الثاني في وصايا ملك العجم فالملك يوصي أبناءه بعدم صحبة الأشرار و البعد عن الفجار، و ملازمة الأخيار و يرى أن نصحه و تهذيبه يحتاج إلى دليل و فسر ذلك في حكاية (الفلاح مع الحية).

[1]– لطيف الزيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان 2002 ص 171.

كما نلاحظ أن لغته شعرية مليئة بالسجع و موزونة كقوله :"كان في بعض الأزمان، و أنزه الأسكان سلطان الحيوان، أسد عظيم الخلقة جسيم الشفقة، جليل المكارم، فقد بلغ في الأعطاف و الفضائل، في جواره دوحة كثيرة الثمار غزيرة الأنهار نضيرة الأنهار"[1].

ثانيا: الأسلوب

لجأ الكاتب إلى استعماله لأسلوب الإطناب فكان عليه أن يعتمد على مثل أو مثلين فقط، إلا أنه تجاوز ذلك، حتى أن القارئ للكتاب، و لكثافة الأمثال الواردة فيه، يكاد ينسى القصة الأولى التي بدأها و هذا التداخل القصصي من جهة و تداخل الشخوص المستعملة في كل قصة أو مثل من جهة أخرى.

فاعتمد ابن عرب شاه عليه، و ذلك بمحاولته للإحاطة بالموضوع من كل جوانبه و بالتالي تكون إفادته أكثر فهذا الإطناب سوف يبينه لنا هذا المخطط المستنتج من الباب الثامن في حكم الأسد الزاهد و أمثال الجمل الشارد، و هو كما يلي:

1- الشيخ أبو المحاسن ـ السارد الذي يسرد.

2- الحكيم حسيب ـ قبل أرض العبودية بشفاه التأديب و روى قصة الأسد الزاهد عن كل الحيوان و الجمل الشارد و الدب و تتوالى الأمثال على النحو التالي.

1- صاحب كسرى ذي الأيادي.

2- قصة الحائك مع الحية.

3- قضية الثعبان مع الإنسان.

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص ص 369-370.

4- الفلاح مع الذئب و الشجاع.

5- امرأة النجار لما أغلقت باب الدار.

6- الوزير المنتخب مع كسرى في حالة الغضب.

فقد أورد كل هذه الحكايات فقط ليبين فائدة المثل الجاري بين الدب و الجمل لمعرفة فضيلة الأمانة و وخامة المكر و الخيانة.

كما استعمل الأسلوب التهذيبي في كيفية بث أفكاره التي تحتوي على كم ثري من الحكم والمواعظ التربوية و التي صاغها عن طريق التلميح.

إذ لجأ إلى استخدام الأمثال التي يمكن تسميتها "بأمثال الفرضية أو الرمزية و هي الأمثال التي لا يعرف بها أصل تاريخي و تأتي غالبا على ألسنة الحيوان"[1].

و بشكل كبير و كل مثَّل ذات حكمة و هادف و من بينها ما ورد في عنوان الباب التاسع "في ذكر ملك الطير العقاب و الحجلتين الناجحتين من العقاب" و المثل عن الحمار و الجمل"[2]، مثل "الملك الحزين و السمكة"[3]، و مثل "النمس و الزاغ"[4].

أما بالنسبة للألفاظ التي استعملها الكاتب فهي غريبة و غير متداولة و هي تحتاج الرجوع إلى القواميس القديمة فمعظمها صعبة في وقتنا الحالي و أمثلة ذلك غرغرة، بمعنى أنثى الحجل، قرقرة بمعنى الضحك إذا استغرب فيه، رحيض بمعنى مغسول نضيف، معك عينه بمعنى ذلك عينه.

---

[1]- عبد الله إبراهيم، التلقي و السياقات الثقافية، ط2، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2005، ص131.

[2]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص447.

[3]- نفسه، ص 451.

[4]- نفسه، ص 457.

استخدم أيضا السجع كظاهرة بديعية غالبة في الكتاب "النثر المسجوع" يضفي للجملة إيقاعا موسيقيا يجذب القارئ أو السامع و يضيف نغمة تطرب لها الأذن و تجذب المتلقي، إذا اعتمد الجرس الموسيقي و الإيقاع اللطيف من خلال الألفاظ فيقول في الباب التاسع "يا رب أمدني بالمَلِك الأصفر صاحب الدرع و المغضفر، و الثوب المعصفر، يبرئ ساحتي و يهدئ راحتي، فإني مظلومة و قصتي معلومة"[1].

فالسجع يكمن في كلا من :الأصفر،المغضفر،المعصفر و في: ساحتي ،راحتي و في : مظلومة ، معلومة.

[1]– ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 438.

المبحث الثاني: الشخصية الحكائية و الحدث في الحكاية

أولا: الشخصيات

فرّق الباحث بين المؤلف و الشخصية الحكائية "فإذا كان المؤلف شخصا تاريخيا فيزيقيا: شخص من لحم و دم و عواطف و عقل يفكر به، فإن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه إذ لا تغدو أن تكون كائنا من ورق"[1].

فالشخصية اذا مؤلفة من طرف السارد لتأدية وظيفة تعبيرية عن طريق اللغة.

و نرى عدة شخصيات تظهر على خشبة الأحداث داخل" فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء "كالأسد و الثعلب و الدُّب و لكن كل هذه الشخصيات لم تكن مقصودة لذاتها في النص و إنما وردت لضرورة فنية لا مهرب منها لرسم الشخصية المركزية.

و من بين الشخصيات التي ركز عليها الكاتب و ألح على تكرارها في كل باب من أبواب الكتاب و ذلك ربما لأهداف أو قراءات أخرى و ذات أبعاد لهذه الشخصيات، ومنها: الأسد التي أخذت حصة الأسد في الكتاب فشخصيته كحيوان أما نموذجها الإنساني فهو الملك المتجبر المستبد و من صفاته العقلية الشراسة و البخل و قوة السلطة و أمّا عن المقاصد التي أراد الكاتب أن يوصلها هي نقد ثقافة الاستبداد و الظلم و نقد الطبائع التي تستبيح الوسائل من أجل الغايات وكما وصف الكاتب شخصيته في الملك الطيب ذي الأخلاق الحسنة و المشاور و الصائم عن أكل لحوم الحيوانات و التي أراد الكاتب أن يكون عبرة للملوك المستبدين و إيصال رسالته لطبقة معينة

[1]– عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص68–69.

من الرؤساء و النواب مثلما جاء في الباب الخامس "و قال: كان في بعض الغياض أسد رياض، عظيم الصورة كريم السريرة و السيرة، و في الحشمة عالي الهمة، كثير الأسماء و الألقاب، عزيز الأصحاب كبير بين الأمراء و الحجاب و الوزراء و النواب"[1]،

فالدور الذي أخذه الأسد في جل الحكايات كان الملك و صفاته، فشخصيته الحكائية تعددت رمزيتها حيث نجد عينات و صفات متنوعة لتقديمه له، فتارة نجده ملك طيب و تارة نجده ملك طاغي.

نجد أيضا شخصية الذئب الذي جاء ليعبر عن نماذج إنسانية متنوعة حيث يعتبر صديق ماكر و مخادع و إنسان شرير و ذكي في الاحتيال و التلاعب، و من صفاته العقلية و الخلقية الغدر والرغبة في التملك و عدم الوفاء بالعهد، أما ما يخص مقصدها فيتمثل في نقد ثقافة الاستبداد والظلم و نقد الطبائع التي تستبيح الوسائل من أجل الغايات.

أما شخصية الثعبان فنموذجه الإنساني يتمثل في الإنسان الغير المسامح، و يرمز إلى قوى الشر و الانبعاث و رمز الخطيئة، و من صفاته الشر و الدهاء و الحقد و من المقاصد التي بلغها التعبير عن الظلم و الحقد، الحض على الوفاء بالعهد و مؤازرة الأخ ظالما أو مظلوما و ذلك في قوله: "و ذلك أني خرجت من مسكني لطلب قوتي ثم رجعت إلي مبيتي فوجدت ظالما قد استحوذ عليه، و غاصبا قد دخل إليه و هو ثعبان مالي به يدان"[2]، و يقول أيضا: "أظلم من أفعى، و من ظلُم الأفعوان...و هو جبار شره فلا يزايله و لا يقابله"[3].

---

[1] – ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 217.

[2] - نفسه، ص 173.

[3] - نفسه، ص 174

ثانيا: الحدث

من المتأمل في هذه الأحداث نجد أنها عادة ما تنتظم وفق وظائف قصصية يمكن إجمالها في المراحل التالية:

1- وضع الانطلاق

و هو موضع تكون فيه الأحداث هادئة مستقرة تسير بشكل لا يوحي بأية غرابة حيث قال: أنه كان في بعض الغياض أسد ذو مأوى عظيم الصورة، كريم السيرة، عالي الهمة و كبير الأمراء و الحجاب و الوزراء و النواب، و كان له نديمان: الثعلب (أبو نوفل) و الضبع (أخا نهشل) يلازمانه، و طبعهما ظريف.

2-سياق التحول يتألف من طورين

قادح التحول: و هو ما يقترن بتدخل عنصر آخر يربك الحدث و يؤثره ألا و هو الدبّ، إذ كان في خدمة الأسد دب و هو وزير كافل أمور مملكته و الملك مفوض أمور الرعية إليه، بينما الملك مشغول بمعاشرة نديميه فاتسع خيال الوزير خوفا على وظيفته بسبب النديمين فنشأ في خاطره العداوة فقرر الإيقاع بهما.

ب: العقدة: وهي بداية تأزم الأوضاع في الحكاية

و في ليلة متعبة أخذت الملك عيناه و نام و لم يتمالك نفسه و ارتخت أعصابه فأحدثت صوتا، فلم يتمالك الثعلب أن ضحك لما عنت زمّارة الملك، فتنبه من ضحكه و تعجب من جراءته ثم استمر متناوما لينضر ما يصدر منهما، إلا أن الضبع لم تعجبه ردّة فعل الثعلب و وبّخه و أوصل له رسالة على أن من لازم الملوك يحترم أمورهم و يعظم مجالسهم سواء غابوا أو حضروا ناموا أو

سهروا قاموا أو قعدوا...و ترجى الثعلب الضبع بحفظ سرّه لما بدر منه (أي أن لا يسمعه الملك)، ثم تعجب الضبع من طلب الثعلب و قال له إن كل ما تحرك به اللسان انتشر في الكون و المكان و ضرب له مثل قضية الحرامي مع الضامر ليعلم الثعلب أن سرا لا يؤمن عليه الجماد فضلا عن متحرك من الحيوان، و يعود بالله إن كان من جنس الإنسان فللحيطان آذان.

فلما انقضى هذا الكلام نهض الأسد ممتلئا غاضبا و أمر بالثعلب قبضوا عليه و سجنوه و زاره الضبع و زاد لومه له على عدم السكوت و الصمت اللّذان يستر عيب الجاهل، بدأ الثعلب في لوم نفسه و الاعتراف بغفلته و عدم مبالاته إذ ضرب له مثل الهدهد الذي شبه قضيته بقضيته حيث أوردها ليعلم أن الأمور كلها جلها جارية على وفق ما قضاه الله تعالى و قدره.

و طلب من الضبع التوسط له عند الملك و شرح الموقف و الاعتذار له، ثم توجه إلى الأسد ودخل عليه و وجد الدب جالسا بين يديه و قد بلغه قضية النديم فأراد الضبع الكلام لكنه خاف من الدب أن يعارضه و الدب بمثله ينتظر خروج الضبع ليختلي بالكلام مع الملك فدرى الثعلب بذلك وبادر بالكلام على أن يسامح الثعلب و بدأ بتعداد مكارم و أخلاق السلاطين بالعفو عن الجرم والإعفاء عن العظائم لاسيما إن صدر ذلك من أحد المخلصين على سبيل السهو فتأثر الدب الخبيث و تصدى للمعاكسة على أن يكون الخادم من واجبه الصدق و عدم الخيانة و على الملك أن لا يصادق الخائن و لا يصادق الكاذب إلى غير ذلك من الكلام فتصدى الضبع واستحسن كلام الدب و اسمعه إن أحسن العفو عفو السلاطين و الملوك فضرب له مثل واقعة ابن سليمان الذي عفى عن الذي قتل أباه و أورده ليعلم أن الذنب الكبير يستدعي العفو الكبير، ممن قدره عظيم ونسبه كريم.

فقرر الوزير بعدم المسامحة لأنه لا يصدر عن الخائن و الغافل للملك و لا للملكة خير و يمكن أن يوالوا عداء الملك ويفشو سره...و ذكر في قوله الثعلب

فأسكته الضبع الفقير و قال له أن الثعلب عبد مخلص و ظريف و نديم و محب وصديق...و لم يصدر عنه أبدا غش لمخدومه و لا خروج عن امتثال أوامر مرسومه فإن صدرت فهفوة نادرة مع أنه حصل له من كسر الخاطر و إحراق القلب...ثم عطف الثعلب على الدب و قد حفز لإيقاعه...و اخبره انه و لاحتقار مقامه بين الجماعة فقد أقام نفسه لما وعي عليه في مقام الشفاعة فلا يقصر فيها و أورد فيها قول تعالى: (و من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) النساء 85.

و يترجى من وزير الممالك (الدب) أن لا يقع منه مخالفة في ذلك و أن لا يصدر منه إلا ما يليق بكرم طبعه بل يحسد عليه يتأسف إذا شرع بمخالفة مكارم الأخلاق إذ نرى وجوه محاسنها في مكامنها تتستر.

فيجب على الناس أن تكون على دين ملوكهم سالكون طريقه، فأخبره أن ملكهم محبوبا على الشفقة الكاملة، فيجب أن يكونوا كلهم على أخلاقه العليا...و أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

فلما سمع الملك الكلام أراد أن يمعن النظر في القضية و يستشير فيها مشير الفكر، و أسرع الضبع ليبشر الثعلب لما جرى و شَكره الثعلب على جهده و لما كان ميئوسا منه ثم ضرب له مثل على المالك كسرى مع وزيره الحكيم الذي لم يعلم الملك عن الخاتم الضائع إلا بعد استقام الطالع والسعد و في استقامة السعد و إقباله، من بعد يفعل الشخص ما شاء فالدهر معه جار سواء جاري

أو خاشي، فقد أورد المثل ليعلم إن معاندة التقدير أمر خطير فربما يفرغ الإنسان جهده في المبالغة و يكون الأمر فيه ممانعة و يكون إلا مضيعة الوقت.

ج: **الخاتمة** : وهي حل للعقدة السابقة

و في الصباح الباكر توجه الملك ليرى في الأمر، إذ وجد الدب سابقه إلا أن الأسد قرر المصافحة والإعفاء عنه ليكون عبره على حسن معاملة الرعية و اشتهار اسمه بالفضل...وضرب هو أيضا مثل الملك الصافح عدوه المؤذي وتوالد الأحداث بالأمثال تلوى الأخرى فأذن للثعلب بإخراجه من السجن و مصافحته.

و كل هذا الباب كان عن التسامح والتشاور وعلى الملك إن لا يصدر قرار إلا و تمعن فيه وأن تكون من شيمه العدل بين الرعية و المعاملة الحسنة و الأخلاق العالية.

المبحث الثالث: هيكلة الخطاب السردي

إنّ وقوفنا في هذا المبحث عند فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء بوصفها خطابا سرديا ذا شكل خاص يتوجه به سارد إلى مسرود له، إنما يضعنا أمام ضرورة تناول هذه الخصوصية من خلال منظومة الزمن و الصيغة، مما يعني مقاربة خصوصية البنية الزمنية التي تنشأ من العلاقة بين القصة و زمن الخطاب ثم مقارنة خصوصية الصيغة السردية التي تنشأ من الشكل الذي يأخذه التنوع الخطابي في النص، دون إغفال البنية المكانية و التي من شأنها منح الأحداث إطارا تمثيليا تصويريا يوهم بالواقعية مما بدأت صلتها بالواقع ضعيفة، كما نتطرق إلى المقاصد الحجاجية التي اقنع بها الكاتب القارئ.

أولا: البنية الزمكانية

1_ البنية الزمنية

يعد الزمن لدى كثير من الباحثين مظهرا من مظاهر الإخبار، تتجلى حقيقته في كونه ضابط إيقاع الأدب أو بالأحرى فنون القص، إذا اسند له الدور الرئيس في تشكيل هذا الحكم الهائل من الفنون و منها الصورة الملائمة التي تجعل منها عملا مقبولا لدى القارئ[1].

و قد تطرق جنيت من خلال دراسته للعلاقة الممكنة بين زمن القصة و زمن الخطاب إلى أنها – أي العلاقة – يمكن أن تصنف وفق ثلاث جهات:

أ– جهة الترتيب حيث تقع الأحداث بترتيب معين وفق تسلسلها الطبيعي و تسرد بترتيب آخر وفق ما تقتضيه مجريات أحداث عالم الراوية التخيلي.

---

[1]– ينظر:ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية عصر الإبداع،دراسة للسرد القصصي ،ج1،دار النشر للجامعات ، مصر دت ،ص 149.

ب- جهة المدة حيث تكرس الحكاية حيزا لتجربة خاطفة ثم تروح تقفز على عدد من السنوات أو تختصرها بسرعة

ج- جهة التواتر هذا يمكن للحكاية أن تروي مررا و تكرارا كما انتهى جنيت كذلك إلى جملة من التقنيات يستعملها الراوي قصد التعبير عن العلاقات التي تنشأ بين زمن القصة و زمن الخطاب حددها كالأتي[1]:

1- الاسترجاع: Analepse

يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية الأكثر حضورا في الخطاب السردي فهو عودة إلى الماضي حيث يتوقف تنامي الأحداث باستعادة أحداث ماضية بالنسبة لزمن السرد، بالتالي هو: "في لغة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق"[2]، فالعودة إلى الماضي تتم مع الاستمرارية في الحاضر.

و ينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث الماضية و الحاضرة إلى قسمين و تكون دراستنا بتقسيم الإسترجاعات إلى إسترجاعات داخلية و أخرى خارجية.

أ- **استرجاع خارجي: Analepse externe**

تظل سعته كلها خارج النطاق الزمني للحكاية الأولى، إذ نجده في الباب الأول من كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء في "ذكر ملك العرب الذي كان لوضع هذا الكتاب سبب "حيث قال

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في منهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ط2، المشروع القومي للترجمة، 1997، ص ص108، 109.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ص 18.

السارد: "و كان للملك وزير ذو فضل غزير في غاية الحصافة و المعرفة و الظرافة...بينه و بين الحكيم من سالف العهد القديم عداوة مؤكدة، و بشدة مؤبدة و تحاسد"[1].

فالعودة إلى هذا الجانب يعد استذكار بعيد المدى، حيث نجد أن السارد هنا يعود و يذكر العداوة و الشقاق الذي كان بين الوزير و الابن الأصغر الحكيم حسيب منذ القدم.

و نجد كذلك استرجاعا خارجيا في نفس الباب قوله: "إن أفضل شيء في وجود الإنسان وأحسن جوهرة تزين بها عقد تركيبه: العقل الداعي إلى كيفية تهذيبه في أساليبه و أفضل درّة ترصغ بها تاج العقل في تزيينه و تربية الخلق الحسن الذي فضل الله به خير خلقه في تعليمه و تأديبه وخطاب بذلك نبية الكريم فقال: (و انك لعلى خلق عظيم) القلم04"[2]، فالحكيم حسيب تذكر آيات الله تعالى لرسوله و قدّمها مثالا على الخلق الحسن.

و كما نجد استرجاعا خارجيا في الباب الخامس من الكتاب "في نوادر ملك السباع و نديمه أمير الثعالب و كبير الضباع" بقوله: "فسرّي عندك مصون و أمري عن الإشاعة مخزون، و قد قال الحكماء: لا تودع السر إلا عند صاحب صدوق صديق... "[3]، فا الثعلب أبو نوفل استذكر المقولة و أوردها لصاحبها لعله لا يفشي سره و يسكت عن فعلته.

ب- استرجاع داخلي: Analepse interne

تظل سعته محصورة داخل النطاق الزمني للحكاية الأولى و التي تختص باسترجاع أحداث ماضية و التي لها علاقة بالأحداث الروائية الرئيسية و مسارها الزمني متوجه مع مسار هذه

1- ابن عرب شاه فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 35.

2- نفسه ، ص 39.

3- نفسه ،ص221.

الأحداث و نجد هذا في الباب الأول في قوله: "أيها الأخ الكريم و الفاضل الحكيم كان تقدّم منك الالتماس بالإذن في تصنيق كتاب ينفع الناس مشتمل على الفوائد، و فنون الحكم الفوائد الفرائد..."[1].

إذ يذكر الملك أخاه بما قاله عن تأليف الكتاب و رأيه في ذلك، ونجد أيضا استرجاعا داخليا في الباب التاسع قوله: "...و إنّما تعرض لأولادنا تلك الآفة، من تراكم العساكر المصافة..."[2]، فالحجلة تستذكر الآفة التي صادفتها جراء مداهمة العساكر لأولادها.

كما نجد استرجاعا داخليا أيضا في الباب الرابع قوله: "إني أخرجت من مسكني لطلبي قوتي ثم رجعت إلى مبيتي فوجدت ظالما قد استحوذ عليه، و غاصبا قد دخل إليه و هو ثعبان مالي به يدان"[3]، تتذكر الفأرة في قولها هذا ما حدث لها من قِبل الثعبان الذي استحوذ على مكانها و الذي جعله مسكنا و موطنا له.

نجد استرجاع داخلي آخر: قوله: "إن الحرامي عارضني أمامي و قصدني في ظلامي، فأخذ شاشي و سلبني قماشي و رياشي، فرجعت إلى كناسي، و وجدت زينتي و لباسي"[4]، يتذكر كسرى في قوله هذا ما حدث له من قبل الحرامي الذي جرّده من شاشه و قماشه.

2- الاستباق: prolepse

هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، و هذا الحكي المسبق للأحداث عبارة عن توقع و تنبؤ مستقبلي، و لا يعني بالضرورة تحقق في النهاية

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ص 37.
[2]- نفسه، ص 441.
[3]- نفسه، ص 173.
[4]- نفسه، ص 180.

و عرفه أيضا لطيف زيتوني أنه: "مخالفة لسير زمن السرد، يقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[1].

فهو حالة من التوقع و الانتظار، يعيشها القارئ أثناء قراءة النص لما يتوفر له من أحداث وإشارات أولية للأتي لتقبّل ما سيجري من تغيرات و أحداث مفاجئة له .

و ينقسم الاستباق أيضا إلى قسمين استباق خارجي و آخر داخلي، و هذا ما نقوم بدراسته.

أ- الاستباق الخارجي prolepse externe

حيث تظل سعة الاستباق الخارجي خارج النطاق الزمني للحكاية الأولى و هذا ما نجده في الباب التاسع من كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء في قوله: "و يزداد القلب تعلقا بمحبته ويتضاعف ذالك يوما فيوما و شهرا فشهرا و عاما فعاما"[2]، فالحجلة تستبق الأحداث إلى الأعوام اللاحقة إذ تتنبأ بما سيحدث لها و لزوجها من بعد أولادها.

و نجد أيضا في نفس الباب استباقا خارجيا في قوله:"و إن سلم من هذه العاهات و بلغ سن الإدراك سالما من الآفات، و نجا إلى برّ الشباب...ازدادت كلفته و تضاعفت مؤنته"[3]، فالحجلة أيضا تتنبأ لمصير أولادها إذا ما صاروا شباب و تضاعفت المسؤولية عليها.

ب-الاستباق الداخلي: Prolepxe interne

حيث تظل سعته داخل نطاق الحكاية الأولى و هذا ما نجده في الباب الأولى في قوله: "فكذلك أمر السلطان لا يثبت لرده حيوان، و لا يمكن تلقيه إلا بالإمضاء...فإذا لم يتدبر قبل إيراده عواقب

---

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 15.

[2]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء،ص442.

[3]- نفسه،ص442.

ماله و إعجازه ربما أدى إلى الندم وا لتأسف حيث زلت القدم"[1]، فهذه السابقة صدرت عن حكمة الحكيم حسيب و عواقب من لم يحفظ كلامه.

و نجد كذلك استباقا داخليا ورد في الباب الخامس من الكتاب "نوادر فلك السباع و نديمه أمير الثعالب و كبير الضباع" قوله: "فنشأ في ذلك في خاطره جساوة...و جذبته إلى عداوة...فكان لهما الفرص ليوقعهما من الغصص في قفص، ويسابقهما قبل انتباهه ويتغذى بهما قبل أن يتعشيا به ويقول: لابد من تنظيف الطريق قبل حصول التعويق"[2]، فهنا ورد استباق داخلي، فالدبّ خاف من فقدان منصبه كوزير لذا أراد أن يستبق الأحداث بالخلاص من الثعلب و الضبع.

و نجد كذلك استباق داخلي آخر في قوله: "إذا أنت رفيقي و زميلي و في حضرة الملك ومنادمته عديلي نشأنا على ذلك...و كنت...و مخزن أسراري "[3]، فالضبع أخو نهشل استذكر ذكرياته مع الثعلب و يتحسر على فراقه.

3- الحذف:Ellipse

و يسمى أيضا القطع أو القفز، و يمثل تخطيه لأحداث بأكملها من دون الإشارة إليها و كأنها ليست جزءا من المتن الحكائي، لهذا يترجم أحيانا إلى كلمة: القفز[4]، حيث يلجأ الروائيون التقليديون في كثير الأحيان إلى تجاوز بعض مراحل القصة دون حتى الإشارة إليها و هذا حين لا تكون الأحداث ضرورية لسير الرواية أو لفهمها، و هو الشرط الذي وضعه "**غريماس grimas** " إذا اشترط ألا يضعف الحذف من قدرة القارئ على فهم القول، أي أن يكون بإمكانه معرفة الوحدات

---

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء،46.

[2]- نفسه، ص 218.

[3]- نفسه، ص216.

[4]- ينظر :يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء البنيوي، ط2، درا الفرابي، بيروت، لبنان 1999، ص 82.

المحذوفة انطلاقا من الوحدات المذكورة[1]، و هذا ما سنلاحظه في الكتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء فقد ورد في الباب الخامس من هذا الكتاب الحذف الصريح في قوله: "ثم أدخلني في حجرة لطيفة...فمكثت عنده حولا أصُول في نعمه صولا، و لا يسألني فعلا و لا قولا، بل كان يركب الأشجار و ينزل إذا انتصف النهار، و ذلك كل يوم لا تأخذه عند ذلك سنة و لا نوم"[2].

ففي هذا المثال نجد حذفا صريحا فابن سليمان حذف و أسقط مدّة زمنية تقارب الحول الذي أمضاه عند الذي استضافه و لم يذكر تلك الأحداث بالتفصيل، و حذف أيضا أحداث و أعمال كان يقوم بها و ذلك بقوله: "كل يوم"

و كما نجد حذف آخر في المقطع الثامن في قوله: "ثم بعد مدة يسيره قصد الأسد مسيره، وخرج يسير على باكر وحوله طائفة من العساكر"[3]، فالسارد في هذا الملفوظ أسقط مدة زمنية تقارب بضع أيام.

4-الوقفة الوصفية: Pause

و تمثل السرعة الدنيا التي يمكن إن يسيرها السرد تطلق عليها أيضا تسمية : الاستراحة و التي تقع على نقيض من حركة الحذق السابقة ، حيث يصبح زمن القص أطول من زمن الحدث أو الواقفة [4]، و هي عبارة عن وقفات وصفية تقطع المسار الزمني للسرد ، حيث ينقطع سير الأحداث ليتوقف الراوي عند زاوية معينة ليصف مكانا أو شخصا[5]، و هذا ما نجده في فاكهة الخلفاء مفاكهة

---

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان 1991، ص 77.

[2]– ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 293.

[3]– نفسه، ص 296.

[4]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، ص 83.

[5]– لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الروائية، ص 175.

الظرفاء في الباب الخامس قوله: " قال: فلما علم ذلك مني و تحقق انه صدر عني احمرت عيناه و انتفخت شفتاه و قامت عروقه و لمعت عيناه، و أزبدت شدوقه (اي خرج الزبد من فمه) و أطرق إلى الأرض...و جعل يرجف و يرعد و يزأر كالأسد"[1]، فهنا ابن سليمان يصف وضع الشخصية التي استضفته عندما علم بأنه شخص الذي مكث عنده عاما هو قاتل أبيه.

و هناك توقف آخر يصف فيه الضبع الثعلب قائلا: "فإن أبا نوفل عبد خديم و مخلص قديم و ظريف نديم و محب صديق و ودود شفيق أمين، ثقة ذو وفاء...محب ناصح و جليس صالح لم يعلم مولانا إلا الخير...بل هو ملازم لوظائف عبوديته مباشر لما يجب عليه من شرائط خدمته[2].

ففي هذا القول الضبع يدافع عن الثعلب المظلوم بذكر محاسنه و وصفها.

و نجد أيضا في الباب السادس "في الحكم الأسد الزاهد و الجمل الشارد" توقفا آخر في وصفه للمكان يقوله: "و في جواره دوحة كثيرة الثمار عديدة الأنهار، نضيرة الأزهار، رائقة الماء و الكلى فائقة النشوة و النما رياحينها طرية، و مروجها بهية و مقاصفها شهية"[3].

5-المشهد: scene_scéne

و هو المقطع الحواري الذي يأتي في تضاعيف السرد أو أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حيث تقدم الشخصيات في حوار مباشر[4]، و في هذا يترك السارد الأحداث لتتوالى بنفسها دون تدخل منه متنازلا بذلك عن مكانه ليترك الشخصيات تتحاور فيها بينها .

[1]– ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 240.

[2]– نفسه، ص 242.

3- نفسه ، ص 396.

[4]-لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 154.

إذا يعتبر المشهد تقنية جد مهمة في كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة حيث نجده بشكل كبير فيها إذا يعطي للقارئ فرصة التعرف على الشخصيات و سنعطي أمثلة عن بعض المشاهد الواردة في الكتاب مثل ما ذكر في الباب الثامن ، الحوار الخارجي الذي دار بين الملك انشروان و الرجل الكريه قوله: "فقال يا ملك ذا الأيد كيف كانت أحوالك اليوم في الصيد، فقال: على أتم ما نريد، لقد حصله السادات و العبيد، فقال: هل حصل في أمور السلطنة وهن أو خلل...قال: لا بل أحوال السلطنة مستقيمة و دِيم الخزائن دارة مقيمة، قال: فهل ورد اليوم من الأطراف خبر يؤذن بتشويش أو اختلاف قال: لا: بل الجوانب مطمئنة و الشعور من الأعداد و المخالف مستكنة"[1]

فهنا المشهد الحواري ساهم في تبطئ الزمن

ورد أيضا في الباب الرابع مشهدا بين العفريت و الشيخ الزاهد مجموعة من التساؤلات والإجابات:

"قال العفريت: اخبرني عن اقرب الأشياء إليك؟

قال العالم الأجل: اقرب الأشياء الأجل.

قال اخبرني عن ابعد الأشياء عنك ؟

قال العالم الأكبر: ما لم يقسم و لم يقسم و لم يقدر.

قال اخبرني عن شيء الممكن عوده.

قال الدولة إن زالت و تغيرت و استحالت، يمكن ردها و لا يستحيل عودها"[2].

فهنا أيضا الحوار الذي دار بين العفريت و الشيخ الزاهد ساهم في عدم تسريع زمن الخطاب

---

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 397

[2]– نفسه، ص 208.

6-المجمل: sommaire

يسمى أيضا: الإيجاز، كثيرا ما يمر المجمل على فترات غير مهمة فيشير إليها فقط دون أي تفصيل إذ يعرفها إسماعيل زردومي بقوله:" نعتمد على الخلاصة في سرد الأحداث التي يفترض أنّها وقعت في سنوات أو اشهر أو ساعات وتختزل على مستوى الخطاب في صفحات أو أسطر أو كلمات ... وتشكل هذه التقنية معظم المقاطع الاسترجاعية، كما يلجأ إليها السارد حيث يود تسريع السرد" [1]، فقد نجده في الباب الثامن في قوله: "فأكرم مثواه و أحسن متبواه و مأواه إلى أن صار من أكبر الخدم، و ذا خول و حشم، و رأس الندماء و رئيس الجلساء، و أمن النكت و البوس و سمن حتى صار كالعروس..."[2]، و يتمثل هذا الملفوظ في تلخيص السارد لأحداث دامت شهور في ثلاثة اسطر.

و نجد أيضا في الباب التاسع قوله: "فقد أثر فيها هذا الإيلام فيما هم فيه من النكد لفقد الولد المتجدد على طول الأمر ، فقال النجدي لبنت سعدى: قد كبرنا و ضاع العمر و قاربت شمس عمرنا للأقوال ...و قد قضينا العمر في الإنكاد بفراق الأولاد...فذهب العمر في هذا الويل"[3].

الشيء نفسه في هذا المثال فهنا النجدي يتحسر على فراق أولاده إذا يلخص تفاصيل حياته في ثلاثة أسطر.

[1]- إسماعيل زردومي، مجلة تقنيات السرد في رحلة فيض العباب جامعة محمد خيضر بسكرة، ع8، جوان، 2005 ص15.

[2]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 398.

[3]- نفسه، ص 433.

2- الفضاء في الخطاب السردي:

يعد الفضاء من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، و تسير وفقه الشخصيات فالفضاء "يسم الأشخاص و الأحداث الرورائية في العمق"[1]، على حد قول غالب هلسا " فهو الذي يلد الأحداث قبل أن تلده فيعطينا تصورا لها و للأشخاص والزمان و المكان و الحركة تشكل وحدة لا تنفصم"[2]، إذ لا يصبح المكان مجرد عنصر ثابت معزول عن عناصر الرواية بل أساسي فيها.

و لكي تتضح الرؤية أكثر حول الفضاء نلجأ للتعرف على أهم الفضاءات التي سيطرت على مؤلف فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، و كذا الوقوف عند دلالة كل منهما، و من بين ما ورد في المدونة نجد فضاءات مغلقة و فضاءات مفتوحة

و في هذا تتبني قصص الكتاب على عدد وافر من الفضاءات التي جرت فيها الأحداث، بحيث تقوم على نوعين أساسيين منهما ألا و هما:

أ-الفضاءات الاجتماعية: و هي أماكن يستقر فيها الإنسان ضمن تجمعات بشرية، وتتمثل في القصور، البيوت، الممالك و المحاكم.

ب-الفضاءات الطبيعية: وهي أماكن التي تبدو ملجأ للحيوانات و تتمثل في الوديان، الجبال والكهوف، كما يمكن أن نأخذ تقسيما آخر لها بحكم وظيفتها على نحو:

---

[1]- غالب هلساء، المكان في الرواية العربية، عن كتاب الرواية العربية واقع و آفاق، دار ابن راشد للطباعة و النشر، ط1، بيروت، ص 111.

[2]- نفسه، ص209.

فضاءات مغلقة و هي أماكن محصورة تمنح للشخصية نوعا من الخصوصية، فضاءات منفتحة وهي أماكن لا تحدها حدود.

1- الفضاءات المغلقة

تتضمن الفضاءات المغلقة التي اتخذت منها قصص فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء نذكر قصور الملوك، باعتباره فضاء مانحا للراحة و السكينة و يظهر هذا في الباب الثاني في وصايا ملك العجم المتميز على أقرانه بالفضل والحكم.

قال الملك: "نِعم ما قلت و في ميدان الصواب جبت، فاعلم أن في مملكتي ملوكا كبراء، وسلاطين أمراء و رجالا و جنودا و أبطالا و اسودا أنا نشأتهم و لنصرة أمثالك أعددتهم، كل منهم ذو وفاء و مودة و صفاء...يقومون معك بأدنى إشارة و يحطون جانبك من النهب و الغارة و خصوصا فلان أمير"[1] فالمملكة مكان مغلق لا يسع لأي كان الدخول إليها.

و من الفضاءات المغلقة أيضا البيوت و ما كان يدور فيها من أحداث فيظهر هذا مع قصة ملك يسمى خاقان و ابنته الوحيدة، في قوله: "فاشتاق الخاقان إلى ابنته فقام لدارها بقصد مزارها لينظر حالها و ما عليها و مالها فوجدها في عيش هني و أمر سني"[2].

فدار الإبنة يعتبر فضاء مغلق يحجب عن أنضار الغير.

و نجد أيضا في الباب التاسع و ما كان يدور من الأحداث في قوله: "...زوجها دعاه أمير البلد إلي الصيد...و خلت منه الديار...فأول من سبق تاجر...فأسرع إلى الدخول و معه ما يليق

[1]- ابن عرب شاه فاكهة الخلافاء و مفاكهة الظرفاء، ص 93.
[2]- نفسه، ص، 135.

من المأكول، فتلقته (الزوجة) بالترحاب...حتى قرع قارع الباب فظنته زوجها...فلم يكن في دارها مخبئ زوارها سوى طقيسى يصعد إليها من سقيفة فأرشدته إليها"[1]،

فالطقيسى مكان مغلق يفي بغرض الاختباء من رد فعل زوجها.

2- **الفضاءات المفتوحة**

و من القصص و الأخبار التي وقعت أحداثها في مثل هذا الفضاء المفتوح نذكر قصة كسرى القديم مع وزيره بزر جمهر الحكيم فقال: "بلغني أن كسرى أراد التنزه فثنى إلى حديقة عنان التوجه و طلب الحكيم بزر جمهر و جلس تحت دوحة زهر على بركة الماء، أصفى من دموع العشاق و أنقى من قلوب الحكماء ثم طلب طائفة من البط للثعلب قدامه في البركة و تتغط"[2]، فالحديقة مكان مفتوح لا تحدّه الحدود.

كذلك ورد فضاءا مفتوحا في قصة الفأرة التي جعلت البستان مأكل لها فتأخذ من الخلات و أطايب الطعمات ما يكفيهما غذاء و عشاء صيفا و شتاء.

فقال: "و في وقت المصيف تخرج من ذلك المنزل اللطيف إلى جهة البستان فتتمشى بين الغدران، و تترقى إلى أعلى الأغصان و تتمرغ في المروج و الرياض، و تتبختر في ظلال الدوح و الغياض ثم تعود إلى وكرها و تأرز إلى جحرها، و كان عيشها هنيا و أمرها رضيا"[3]

كما نجده أيضا في الباب التاسع في ذكر الملك الطير العقاب و الحجلتين الناجيتين من العقاب.

1- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء ، ص 434-435.

2- نفسه، ص 380.

3- نفسه ، ص 172.

قصة جرت بين الملك الحزين البلشون و السمكة فقال: "فتوجه في بعض الأحيان، و قد علته كآبة الأحزان، و وقف على النهر متفكرا في تصرفات الدهر، فمرت به سمكة لطيفة الحركة فرأته في ذل الانكسار، سابحا في بحر الإفتكار، لا قدرة له و لا حركة"[1]، فالنهر هنا مكانا مفتوحا لا حدود له واسع النظر.

ثانيا: الصيغة السردية: mode

إن مقولة الصيغة تتحدد في مستوى العلاقة بين القصة و السرد أو الخطاب ضمن أشكال تتعلق بالسارد أو الراوي و ما يرويه و كيفية روايته، حيث يعد الموقف الذي يتخذه السارد من الأحداث من حيث قربه أو بعده عنها و كذلك الموقف الذي يتخذه للتعامل مع الأحداث و الشخصيات لتنظيم الخبر السردي إذ هي: "اسم يطلق على أشكال الفعل المختلفة التي تستعمل لتأكد الأمر المقصود و للتعبير عن (....) وجهات النظر المختلفة التي ينظر إلى الوجود أو العمل"[2]، يعني أن يحكي الراوي بهذه الدرجة أو تلك أو حسب وجهة النظر هذه أو تلك ما يريد حكيه.

تنقسم الصيغة إلى المسافة و المنظور، و إذا حاولنا فهم خصوصية كل منهما نجد أن ذلك يتضح كما يلي:

1- المسافة: distance

و فيها يميز جنيت بين مظهرين من السرد هما: "سرد الأفعال و سرد الأقوال".

أ-سرد الأفعال أو الإحداث: récit d’événement

1- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء ، ص 451.

2- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 177.

هو ذلك السرد الذي: "تتضافر فيه عناصر السارد مع طريقة سرده وفق علاقة كمية بين المشهد الحدثي الفعلي و الخطاب المعبر به بما تحدده سرعة النص السردي...إن سرد الأفعال يمثل مستوى تحدده مسافة الراوي مما يعرضه من أحداث في النص"[1].

فالأحداث في حكاية فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء جاءت على لسان السارد و الشخصيات معا و نلاحظ أن السارد كان غريب عن أحداث الحكاية، فهو يحكي بصيغة الغائب مثلا في قوله: "بينما هو في بعض الأوقات يتمشى في تلك الخضروات، صادف دبا عظيم الجسم مليح الوسم، فقبل الأرض بين يديه و ذكر انه اقبل لينتمي إليه و انه قد سمع بأوصاف عدله و مكارم شيمه و فضله و قصده ليتشبث في أذياله"[2]، و نلتمس أيضا في المثال التالي غياب السارد في أحداث الحكاية في قوله: "ركب كسرى في بعض الأوقات، و خرج يصطاد في بعض الجهات فتبدد العسكر و صار كالحجيج إذا انفر و وقع كسرى في ناحية عن العسكر منفردا، فصادف غزالين"[3].

نلاحظ أيضا أن هناك بعض الأحداث في هذه الرواية جاءت بصيغة المتكلم و بهذا يصبح السارد مشاركا في الأحداث و هذا ما نجده في الباب التاسع في قوله: "و إن غفلنا عن أنفسنا اجتاحونا وطارحونا إلى مهلكة تدير علينا من العدم...فالرأي عندي إن نترك هذا الوطن و نرحل إلى مكان لا نرى فيه هذه المحن فانه لم يبقى لنا طاقة..."[4].

ب- سرد الأقوال:(récit de paroles)

---

[1]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، د ط، منشورات نقاد الكتاب العرب، سلسلة من الدراسات(2)، 2008، ص 101.

[2]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 396.

[3]- نفسه ، ص 423.

[4]- نفسه، ص 433.

سرد الأقوال هو: "العلاقة بين القصة و السرد أو الخطاب فيبدوا المظهر الأساسي لكل فعل سردي هو التعامل مع أقوال و خطابات و كلام الشخصيات التي يتم التعامل معه من قبل السارد حسب مسافته من هذه الشخصيات أو تلك، و لذلك فإن نقله للأقوال محكوم بصيغة تقديمها للمتلقي سواء عبر كلام الشخصية المباشر أم من خلال تخطيب أقوال الشخصيات ضمن كلام السارد"[1].

حيث يميز جنيت في هذا المجال بيم ثلاث حالات هي:

- **الخطاب المسرود أو المروي:** هو خطاب يقوله السارد و ينقل فيه كلام الشخصية و يحلله.
- **الخطاب المحول بأسلوب غير مباشر:** لا يكتفي السارد بنقل خطاب الشخصيات و أقوالها بل يكتفها و يدمجها في خطابه الخاص.
- **الخطاب المنقول:** و يتميز بأن السارد يفسح المجال لأقوال الشخصية بالبروز بكل خصائصه الأسلوبية و الدلالية فيتخذ طابعا ممسوحا يتسم بالمباشرة في الظهور"[2].

اذ نلاحظ أن ورود حكي الأقوال في حكاية "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" كان في كثير من الحكايات التي تعرض حوارات لشخصيات منها ما دار بين مجموعة من الشخصيات الحيوانية (الأسد، الثعلب، الضبع، الدب)، و هذا ما وجدناه في الباب الخامس، و نجد أيضا السارد يقوم بتعريف بعض الشخصيات منها شخصية الأسد في قوله: "أسد رياض، عظيم الصورة، كريم السريرة و السيرة، و في الحشمة عالي الهمة، كثير الأسماء و الألقاب، عزيز الأصحاب كبير بين

---

[1]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 143.

[2]- نفسه، ص 143.

الأمراء و الحجاب و الوزراء و النواب"[1]، و الضبع و الثعلب اللذان كانا نديمان للأسد:" طبعهما ظريف و شكلهما لطيف، و محاضرتهما مرغوبة و صحبتهما مطلوبة"[2]، فقد كان الهدف من سرد الأقوال هنا وسيلة للتعريف بهذه الشخصيات المحورية في نص الرواية.

و صيغ السرد تتراوح بين ثلاثة أنواع من الأساليب و هي كالتالي:

أ-**الخطاب المسرود**

يعني حديث الشخصية لنفسها أو لغيرها دون تدخل من الراوي و كثير ما يضع الكاتب كلام الشخصية من ذلك مونولجا كان أم حوارا بين مزدوجتين إمعانا في تميزه عن كلام الراوي و من أمثلته في الحكاية نجد: "أريد أن تكون حرمتي موفرة، و كلمتي معتبرة و منزلتي على أقراني مرتفعة، و مكانتي

في الممالك متسعة، بحيث تكون مربتي ظاهرة"[3].

و يقول أيضا: "هذا منزلي القديم و ميراثي عن سلفي الكريم، و أين أذهب و فيمن أرغب إن لم تغثني هلكت و انذهلت و انسلبت"[4]

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ص 218.

[2]- نفسه، ص 218.

[3]- نفسه، ص 309.

[4]- نفسه، ص 174.

ب- الخطاب المحول

و يراد بهذا الخطاب كلام الشخصية الذي يصل إلي القارئ عن طريق صوت الراوي بصفات وتحويلات مما قد يجعل كلام الشخصية اقل حرارة و التحاما بالصدق الفني و يكون بأسلوب غير مباشر و من أمثلة ما يلي:

يقول الجمل عن الأسد: "إن هذا الملك أوانا و أكرم مثوانا، و لم نشاهد منه سوء ولا من ظلمه باطنه و لو قصد أذانا ما وجد فعلا و لا ممانعا ، وقد علمنا انه ترك الأذى وكف عن الشر و البذا"[1].

و يقول أيضا: "أنا لحمي من صدقات الأسد نبت ، وحبه في دمي و عظمي ثبت، كيف أجحد نعمه أو أريق دمه، و أنا اغرس صدقاته و بنيان نغاقته، ورفيق حضرته و عتيق منته.."[2].

فهنا كلام الشخصية غير مباشر فالراوي هو الذي تصرف في كيفية ايصاله.

ج- الخطاب المنقول

و هو الخطاب الذي يمكن من المداخلة بين كلام الشخصية و كلام الراوي مثلا: شخصية ابن أوى الذي حدث الحمار عن مأواه: "أزهارها فاتحة، و أنوارها خضرة، و رباها حصينة ودارها آمنة...وأنا ساكن فيها آمن في ضواحيها و نواحيها"[3]

أيضا نجد في الباب الأول شخصية الحمار الذي يحكي لابن آوى عن معاناته فيقول: "...هذا يركب و هذا يضرب، و هذا يسحب...و هذا يحبس على الجوع و الذّلة... و هذا يجود"[1]

---

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء ، ص 408.

[2]- نفسه، ص 409.

[3]- نفسه، ص 66.

2- المنظور (perspective)

يؤكد جنيت أن كل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وقعت في خلط و اضطراب كبيرين إذا استعمل جنيت مصطلح التبئير focalisation من تعبير "بروكس و وارين"[2].

و انطلاقا من هذا يميز جنيت بين ثلاث حالات من التبشير تتمثل فيما يلي:

- ✓ **التبئير صفر (focalisation zéro)**: هو التبئير الذي يشمل مجمل الكتابة الكلاسيكية و يهيمن فيه الراوي العليم.
- ✓ **التبئير الداخلي (focalisation interne)**: و هو تبئير تتضح فيه وجهات نظر الشخصيات إزاء موقف واحد، كما أن السارد لا يصف الشخصية البؤرية و لا يشير إليها من الخارج.
- ✓ **التبئير الخارجي: (focalisation externe)**: هو تبئير يقوم به شاهد خارج عن الأحداث"[3].

أ- التبئير الصفر

إذ نجد في الباب الخامس، من الكتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء التبئير الصفر أو المعدوم في قوله: "فأخذت الملك عيناه و استند إلى متكاه، فانحل من طرفه وكاه (رباط السروال)

---

[1]- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء ، ص 66.

[2]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 144.

[3]- نفسه ، ص 145.

ولم يتمالك أبو نوفل أن ضحك لما غنت زمارة الملك فتنبه من ضحكه و تعجب من جراءته و فتكه ثم استمر متناوما لينظر ما يصدر منهما"[1].

فالسارد هنا سارد عليم بكل شيء أكثر من الشخصية فهو يقوم بتقديم أخبار عن ملك انه تنبهه للضحك و استمر في جعل نفسه متناوما و هذا ما لا يعرفه الثعلب و الضبع.

و نجد السارد في الباب الأول يصف لنا حالة ابن آوى الذي ألقى الضربة من البستاني في قوله: "فذهبت قواه و شلة يداه و رجلاه...فتحرك و هو هشيم و تنفس و هو سقيم"[2].

ب-التبئير الداخلي

حيث ورد في الباب الثامن قوله: "...سألته بالله الذي تتقلب في مواهبه أينا كان أشأم على صاحبه؟ أنا تصبحت بك و أنت تصبحت بي ،فأنت أصبت الذي ذكرت، و قد علمت ما حلّ بي، و مع هذا فإنما عبت و عتبت على الصانع..."[3]، و في هذا الملفوظ الشخصيتان متساويتين فما يعرفه الملك يعرفه الرجل.

كما نجد في الباب نفسه قوله: "تعلم أيها الصديق المبين، إن ملكنا في غاية العفة و الدين، أعلى درجات العباد و الزاهدين، قد فطم نفسه عن الطعون، خصوصا عن الدماء و اللحوم..."[4]، فهنا الشخصيات يعلمان أن الأسد عفيف و متزهد عن أكل الدماء و اللحوم.

---

[1]- ابن عرب شاه،، فاكهة الحلفاء و مفاكهة الظرفاء،ص219

[2]- نفسه ،ص63.

[3]- نفسه ، ص ص 397-398.

[4]- نفسه، ص 400.

و نجد كذلك في الباب التاسع قوله: "و على كل تقدير و أنت بهذا خبير و بدقائقه عليم، إن الأولاد بين الأبوين و بين الآخرة سيد عظيم، ما يخلص مع الالتفات إليهم للاه طاعة..."[1]، ففي هذا المثال أيضا الشخصيات متساوية في العلم و خاصة بقول الحجلة لزوجها "أنت بهذا خبير".

ج- التبئير الخارجي

يتجلى التبئير الخارجي في المشاهد الحوارية المتكررة بشكل رئيسي في القاطع السردية التي تكون فيها معرفة السارد ببعض الأحداث و المواقف و الشخصيات محدودة جدا و حقيقتها تكون غائبة عن إدراكه الكلي، مثل الحوار الذي جرى بين الجمل و الدب: "يا أخي فنترك هذا المقام ونروح نخدم من في خدمته نستريح، قال الدب الجاحد: إذا كان العابد الزاهد الراكع الساجد، الذي قد تعفف عن أكل اللحوم و ليس له دأب إلاّ إغاثة المظلوم"[2]

نلاحظ أن هذا المشهد الحواري تبئير خارجي لأنه أعطى لشخصياته كل الحرية في التعبير. و نجد أيضا في هذا المثال غياب السارد و يتمثل في حديث الشخصية و بالتالي تصبح هي الساردة فيقول: "إني لكما نعم العون، و موطني في هذه الشجرة، و أنا لأوامركم مؤتمرة...و رأيته صادرا من مشكات السعادة..."[3].

ثالثا: المقاصد الحجاجية

1-الحجاج لغة

---

[1]- ابن عرب شاه،، فاكهة الحلفاء و مفاكهة الظرفاء ، ص,443

[2]- نفسه ، ص 406.

[3]- نفسه، ص321.

ورد في لسان العرب لابن منظور قوله: يقال: حاجيته أحاجّه حجاجا و محاجّة حتى حجته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها.

و الحجة: البرهان: و قيل الحجّة ما دفع به الخصم وجمع الحجّة حجج و حجاج...و الحجّة: الدليل و البرهان.

2-إصطلاحا

و بالنظر إلى كتاب (البيان و التبيين) للجاحظ (ت255) يجد الباحث أن مفهوم الحجاج عنده يطابق البيان فهو يرى أن "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع "فالفهم و الإفهام شرط –عند الجاحظ– لتحقيق غاية الخطاب و هي إقناع المرسل إليه بمقاصد المرسل"[1].

فالحجاج له مقصدية واضحة تهدف الى توصيل الفكرة و إقناع القارئ.

بيد أن ما يهمنا في هذا البحث هو ما ورد في الكتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء من مقاصد حجاجية، فمثلا ما جاء في الباب الخامس (في ملك السباع و نديميه أمير الثعالب و كبير الضباع) كما ذكرنا سابقا و من أهم جوانب هذه الحكاية.

- أسد ملك لغابة و في خدمته ثعلبان يلازمانه و له دب وزير بينه و بين الثعلبين عداوة.
- الملك و الثعلبين في جلسة خمرية، الملك يغلب عليه النعاس يخرج منه ريح، يتظاهر بالنوم، يضحك الثعلب فيلومه الضبع.
- الضبع يورد جملة من الحجج للاستدلال على أن الملوك تحترم مجالسهم في كل الأحوال.

[1]– الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط2، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1992، ص 82.

- الثعلب يرد عن أقوال العادل بجملة من الحجج الأخرى.
- ينشأ جدال بينهما حول الحامل و الغافل و فضل كتمان السر و يحاول كل طرف إقناع الآخر بسداد رأيه من خلال إيراد جملة من الحكايات المثلية.
- حديث مطول بين الأسد و الثعلب و الدب حول شروط العلاقة بين الحاكم و المحكوم وكيفية التصرف لحظة الخطأ و التقصير.
- قبول الأسد النظر في أمر الثعلب
- الثعلب يسرد حكاية الحكيم" يزر جمهر في محذومه كسرى" لمراقبة طلعه.
- عفو الأسد عن الثعلب و غضب الدب و محاولة إفساد هذا العفو إلى غاية نهاية الحكاية.

نلاحظ أن الأصوات الحجاجية تتراكم و تتعدد و تتقاطع في بعض الأحيان فتعدد الأصوات في هذه الحكايات يعني وجود أصوات في صيغة الجمع، و أن لكل صوت دورا حجاجيا مستقلا ينهض به.

و من هذا المنظور يرتبط "الحجاج بالمقصد أو المقاصد، إذا الكلام كله حجاجي ضرورة و كل ملفوظ يهدف إلي الفعل في متلقيه و إلى تغيير طريقة تفكيره، و كل ملفوظ يجبر الآخرين على تغيير معتقداتهم و أرائهم و أفعالهم أو حثهم عليه"[1]، فالراوي فتح للشخصيات بالتحاور و يترك مجال السرد لها لتبيان انه فتح أبواب عوالم الملوك و الحاشية في وجه المروي لها فاتحا له معرفة طبيعة العلاقة بين الملك و أعوانه و هذا هو قصده من بداية الحكاية.

[1]- محمد نجيب العمامي، تحليل الخطاب السردي، كلية الآداب بمنوبة، وحدة الدراسات السردية و مسكليلني للنشر و التوزيع، ط1، تونس، 2009، ص

المبحث الرابع: القيمة الأدبية و العلمية

أولا: القيمة الأدبية

للكتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء قيمة أدبية عظيمة و خاصة باندراجه في خطاب سردي

لأن السرد يشكل خاصية مميزة للهوية الإنسانية، فالسرد موجود منذ وجود الإنسان على هذه الأرض في النصوص الميثولوجية القديمة و حفريات "الإنسان الأول" على الأرض و مغامرته في الوجود، و هو المحكي و المتنفس، الذي تلوذه كل الشعوب حتى غدا مكونا ثقافيا، و غالبا ما يتم تذوق هذه المحكيات من طرف أفراد من ثقافة مختلفة و حتى متعارضة، ويسخر السرد من الأدب الجيّد كما الردئ، انه علمي و عبر تاريخي، و عبر ثقافي و يوجد في كل مكان كما الحياة[1].

فالسرد طريقة سهلة يسلكها المؤلف أو السارد للتعبير وتذوق الأدب.

و كما تتمثل القيمة الأدبية للكتاب أيضا من خلال تجسيد و تشخيص الحيوانات، فالتخلص من التفكير المجرد من خلال صبه في وعاء الحدث الزمني، و عبر الزمن يغتني المجرد و تزداد المساحات التي تعطيها اتساعا و هي إحدى الوظائف الرئيسية للسرد[2].

فالحدث الزمني يوسع من الفكرة التي يراد التعبير عنها و ذلك عن طريق السرد.

و بهذا الصدد يرى بول ريكور بان الذات تستطيع تحويل أحكام و حقائق مجردة إلى كينات مجسدة أو سلوكات محسوسة لأننا لا نفهم ذواتنا إلا بخفايا علامات البشرية المبثوثة في الآثار الثقافية، فماذا كنا سنعرف عن الحب و الكراهية و عن المشاعر الأخلاقية ، و بصفة عامة عن

---

[1]- ينظر: محمد بوعزة، نحو نموذج معرفي للسردية: فلسفة سرد المنطلقات و المشاريع، دار الأمان، الرباط، 2014، ص ص 31-32.

[2]- عبد الله بريمي، فلسفة التأليف بين التاريخ ،ط1، منشورات ضفاف و الاختلاف ،2014، ص 86.

كل ما نسميه ذاتا لو لم يتم التعبير عن كل هذا في اللغة و لم تتم مفصلته و الإفصاح عنه بواسطة الأدب[1].

وهذا ما نلمحه في كتاب فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء و ذلك لاستنطاق الحيوانات عن طريق اللغة فقد كشف خبايا الإنسان و أشرارهم و حقدهم بتمثيله بالحيوانات و كما نعلم أن هذا الكتاب حافل بالأمثال و الحكم التي تعد من التقنيات الحجاجية التي يتخذها مستعملوها للتدليل عن صحة أرائهم و أفكارهم، بما تتميز من رمزية تعطيها طابع اللامباشر ، و في الوقت نفسه رسالة واضحة لكل من يحسن فك شفرتها و قراءتها على وجهها الصحيح.

و تكمن القيمة الأدبية "التمثيل" باتفاقها عليه أسلوبا يجمع بين جمالية استعمال اللغة ممثلة في تنشيط الخطاب و الوظيفة الإقناعية.

ثانيا: القيمة العلمية

تكمن القيمة العلمية للكتاب في كونها تحرص على تنوير الفكر و تهذيب السلوك، و يحدد "روبريو" مجموعة من الخصائص و القيم العامة للتمثيل الحجاجي و التي يمكن إجمالها فيما يلي:

_ يرتكز التمثيل على استدعاء صور تحكي أحداثا من أجل نقل أفكار مرجعية ذات قيمة رمزية _ تقوم العلاقات فيه على مماثلة تتحقق بين عناصر أو بنيات تنتمي إلى مجالات مختلفة.

_ يتجه نحو مخيلة الإبداع و تتجاوز اللغة و حدود الواقع و يفهم عن طريق تحريك الذهن، مما يتطلب معالجة دينامية و إبداعية.

---

[1]– بول ريكور، الزمان و السرد،ج3، تر: سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، طرابلس، ليبيا، 2006، ص72.

إن تمثيل الحجاجي بصفة عامة يعتبر منبعا للإبداع و الأفكار الجديدة و أصلا لكل الصور التخيلية[1].

فالكتاب ذات قيمة علمية تهذيبية تحرص على تغيير السلوك بطريقة رمزية موحية.

كما لا يخفى عنا أن كتاب فاكهة الخلافة و مفاكهة الظرفاء صُنفت ضمن كتب "الأخبار التخيلية" اعتمادا على أنها خرافات على ألسنة الطير و البهائم، و الإخبارية فاعلية تمنح المثل أهميته وصداه فعندما يكون القصد من الخبر توصيل المعرفة، و تجعل المتلقي يدرك أشياء جديدة عن طريق إعمال الفكر و التأمل تكون أمام "الإخبار" و "التعرف" على الأشياء و التفكير فيها، على نحو ما نجد في قصص الأذكياء و الأنبياء والامثولات بلسان الحيوان[2].

ومن الميزة الأساسية للتمثيل الحجاجي أو المثل الذي لا يخلو في كتاب ابن عرب قدرة عالية على خلق تواصل بين الباحث و المتلقي، لأنه يحدث المتعة أولا و الإقناع ثانيا، فضلا عن تحريكه لذاكرة المتلقي و خياله ليستحضر القصة المفترضة للمثل و لكن بطريقته الخاصة و لان الكتاب من كتب النصح السياسي التي جاءت على شكل أمثال لم يجد القدماء حرجا من توظيفها في السياسة بغرض النقد و التوجيه دون استعمال الكلام الجارح.

يعدُّ "عبد الفتاح كيليطو" التمثيل على ألسنة الحيوانات أعظم الحيل التي صاغها الحكماء للقيام بدورهم التعليمي و التأثير على النفوس، ذلك أنه لا يخاطبون العقلاء فقط، و إنما السخفاء كذلك ولو كانوا يخاطبون إلاّ العقلاء لما احتاجوا على صياغة الحكايات و ليتكلموا عن أغراضهم

---

[1]– هاجر مدقن، التمثيل الحجاجي في كتاب "كليلة و دمنة" لابن المقفع، مقاربة تداولية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،ع14، جوان، 2012، ص 42.

[2]– ينظر: سعيد يقطين، الكلام و الخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان 1997، ص 201.

مباشرة، لكنه يعرفون أن جمهوره يتكون في أغلبهم من أصحاب العقول السخيفة الذين لا يستطيعون الاستفادة من الحكمة إذا هي عرضت عليهم بصفة مباشرة، إذ لا بد في هذه الحالة أن تعرض في ثوب جذّاب، أن تغلق في غلاف ملون يستدعي الانتباه، و بهذا يكون اللجوء إلى التمثيل بالسرد لضرورة تعليمية، فبما أن السخفاء بحاجة إلى التعليم و بما أن التعليم لا يكون فعلا إذا اكتفى بمخاطبة عقولهم فلا مندوحة من الاستعانة باللهو، إذن وسيلة يقصد بها تعليم الحكمة[1].

فهنا التمثيل على ألسنة الحيوانات ذات أغراض وجيزة هدفها توصيل و تعليم الحكم و المواعظ سواء لأصحاب العقلاء و السفهاء على حد السواء.

[1]-ينظر: هاجر مدقن، التمثيل الحجاجي في كتاب "كليلة و دمنة" لابن المقفع، ص 44.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا للكتاب الموسوم :"فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

أولا: إن اهتمام المؤلف ابن عرب شاه بموضوع "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" إنّما ألف لغرض و لهدف وجيه يتمثل في الإصلاح و تغيير الأحوال.

ثانيا: يعتبر كتاب "فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" من أحسن ما جاء في اللغة العربية بما فيه من الفنون الأدبية و الحكم السياسية وما حواه من القصص و الحكايات.

ثالثا: تنوعت قصص فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء إذ عالج الكاتب في متن هذه القصص مستويات مختلفة منها: الجوانب السياسية، الجوانب الاجتماعية و الفكرية من خلال الحكايات الرمزية على ألسنة الحيوانات من أمثالها ألسنة الطيور.

رابعا: نجد في قصص فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء نوع من المزيج بين الشعر و النثر حيث جمعت بين ما هو عقلي و ما هو خيالي و يأتي الحوار مكثفا و ملائما بين الشخصيات و مختلف ظروفها.

خامسا: تحفظ ابن عرب شاه عن ذكر أسماء الشخصيات التي يحكى عنها، معتمدا في ذلك تقنية الوصف الدقيق.

سادسا: بعد دراستنا للبنية الزمنية لقصص فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، حيث تسمح هذه الأخيرة الانتقال من مستوى الخطاب إلى مستوى التخيل و يميز في ذلك بين مظهرين للزمن هما: زمن الأحداث و زمن الخطاب، و هو ما يظهر من خلال استعمال الأفعال الماضية للسرد، كما يفتح الاسترجاع و الاستباق لحدوث مفارقات زمنية تبرز مع القصص و الأخبار.

و يمكن القول أن أخبار قصص فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء تعتمد الإيقاع السريع لهذا يسودها الحذف الذي يعمل على تسريع الأحداث السردية، بينما يأتي الوصف لإبطاء السرد فيلجأ السارد إلى وصف الشخصيات و الأماكن و الأحداث، و مع هيمنة المشهد الحواري على السرد القصصي يحدث التحام بين زمن القصة و زمن الخطاب.

سابعا: تنوعت طبيعة االفضاءات المنتشرة عبر مؤلف فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء بين فضاءات مغلقة وفضاءات مفتوحة، فمن ناحية الفضاء المغلق اهتم الكاتب بالكشف عما يحدث خلف أستارها و التي احتضنت خصوصيات أصحاب النفوذ و الجاه في القصور و الممالك و المجالس الخاصة، أما فيما يخص الفضاء الثاني فقد جاء إيراده مفتوحا كالصحارى و الوديان و الجبال.

ثامنا: في دراستنا للصيغة السردية لاحظنا أن أخبار و قصص فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء تعتمد على الراوي الخارجي و ما يرويه و كيفية روايته، فالسارد يكون على معرفة بحاضر الشخصيات و بماضيها، و كما رأينا فإن الصيغة السردية تنقسم إلى قسمين: المسافة و المنظور و حاولنا فهم خصوصية كل منهما.

تاسعا: لجوء السارد إلى تنويع التبئير في حكايات عدة من خلال نقل الأحداث تارة و إبداء وجهة نظره تارة أخرى، و صموته كليا في بعض الأحيان.

عاشرا: على الرغم من وجود مقومات القص الحديث في الحكاية المثلية ،إلا أنها لم ترتقي إلى مستوى القص المعاصر ، لأنها أسيرة الطابع التهذيبي و الإصلاحي و التي تفتقر للحبكة الحديثة.

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم

أ- المصادر

2- ابن عرب شاه، فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء، ط1، دار الأفاق العربية، 2001.

3-عمرو بن بحر الجاحظ- البيان و التبيين-تح عبد السلام هارون- دار المكتبة الهلال، بيروت، لبنان 1992.

4- السخاوي، الضوء للامع لأهل القرن التاسع، ج2، دار الجيل، بيروت، **5**دت.

5- يوسف بن تغري، المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي، تح: محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، دت.

ب- المراجع

6-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1- المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان1991.

7- سعيد يقطين، الكلام و الخبر- مقدمة للسرد العربي- ط1- المركز الثقافي العرب ي، الدار البيضاء، المغرب1997.

8-عبد الله ابراهيم: التلقي و السياقات الثقافية، ط2، منشورات الاختلاف، الجزائر2005.

9- عبد الله بريمي، فلسفة التأليف بين التاريخ، منشورات ضفاف و الاختلاف ،2014.

10- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990

11- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ب ط، منشورات نقاد العرب، سلسلة من الدراسات2008،2.

12- غالب هلساء، المكان في الرواية العربية، عن كتاب الرواية العربية واقع و افاق،ط2، دار راشد للطباعة و النشر ، بيروت

13- محمد بوعزة، نحو نموذج معرفي للسردية، فلسفة سرد المنطلقات و المشاريع، دار الأمان، الرباط2014 .

14- محمد نجيب العمامي- تحليل الخطاب السردي، كلية الآداب بمنوبة، ط1،وحدة الدراسات السردية و مسكليلني للنشر و التوزيع ، تونس2009.

15- ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع- دراسة للسرد القصصي في ق4هـ- ج1، دار النشر للجامعات، مصر.

16- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في الضوء البنيوي، ط2 دار الغرابي، بيروت، لبنان1991.

ج :المراجع المترجمة.

17- جيرار جنيت:خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم و آخرون، ط2 المشروع القومي للترجمة1997.

18- بول ريكور: الزمان و السرد، ج3، تر: سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، طرابلس، ليبيا2006.

د- المجلات

19- إسماعيل زردومي، مجلة تقنيات السرد في رحلة فيض العباب جامعة محمد خيضر بسكرة، ع8، جوان، 2005

20- صابر محمد السيد جويلي: بنية السرد و منطق الحكي في"فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" لابن عرب شاه؛ المؤتمر العلمي العاشر، التفكير المنهجي في العلوم العربية الإسلامية، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية دت.

21- هاجر مدقن: التمثيل الحجاجي في كتاب" كليلة و دمنة" لابن المقفع، مقاربة تداولية، مجلة الاثر، ع:14، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان2012

هـ- الرسائل الجامعية:

22- رجب رمضان السيد عبد الوهاب: فن القص في مؤلفات ابن عرب شاه، دراسة مقارنة بين فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء و بين مرزبان نامه، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، القاهرة2013.

23- محمد مهدي كراني، ابن عرب شاه و كتابه" فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء" مع مقارنة بينه و بين مرزبان نامه، رسالة الماجستير، دائرة الدروس العربية، كلية العلوم و الادب،بيروت **1967.**

و- المعاجم :

24- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، بيروت، لبنان2002.

فهرس الموضوعات